وحدها تخلو من العلل وهي وحدها التي لا تصادر ولا تعتريها الموانع والصدمات . . . .

فسبيلنا ان نلقي رغبتنا امام الله وهو يدبرنا . فقط علينا القيام بواجبنا نحوه ونحو انفسنا ونحو جميع العالم . وليس علينا اكثر من ذلك اصلاً . والله لا يبخل بالنعيم على من يستحقهُ والسلام نادي ميخائيل بطنطا

صفحة للبنات

(ماذا اعمل كي ارتقي ؟)

اكرم اباك وامك

أخواتي

سمعت والدي مرة يقول وهو عائد الى المنزل وقد احضر لي حذاء جديداً «ان وعد الحر دين عليهِ» وأفهمني معناها ان الانسان متى وعد شيئاً لا يجب ان يرتاح فكره حتى يتمه . فانا على هذه القاعدة أفي لكنَّ بوعدي

* * *

حدثتني أمي قائلة : « بنيتي . كلما وقع نظري على غلاف الجنس اللطيف تأخذني رعشة لا تعرفين مقرها الا متى اصبحتِ أماً مثلي . بنيتي . استمعي لكلامي جيداً واحفظي كل كلمة أقولها لكِ حتى اذا لم تفهمي معناها فسيأتي يوم تنتفعك فيهِ هذه الكلمات . كلما قرأتُ هذه العبارة تجسمت أمامي الهواجس مخافة ان اكون مقصرة نحوك يا وحيدتي في

شيء فيقوم ضميرك الساكن ليلاً ويصرخ في أذني قائلاً « هل أنت ساهرة على صالح ابنتك يا نائمة » فاهبّ من رقادي وافتش على مضجعك علّي اراك محتاجة الى شيء فاعود حامدة ربي على صيانتك . بنيّتي هذا سؤال يجب ان يوجه الينا نحن الأمهات . نعم ان كل ابنة تقول لأمها « ماذا تعملين يا أماه لكي ارتقي »

لو سمعتني سيدة لقالت ماذا تعملين اكثر من ذلك . ابنتك تذهب الى المدرسة وتلبس جميلاً وتخدَم حسناً في منزلها فهل بعد ذلك من واجب علينا نحن الوالدات . ولكني يا ابنتي عالمة بان هذا من اسعب الأمور وان مركزنا محفوف بالمخاطر امامك ايتها الابنة . أنك اليوم صغيرة . أرى ان واجبي نحوك يقتصر على الاعتناء بصحتك وبآدابك ثم بمثابرتك على الدرس وعدم اختلاطك بفاسدات الخلق . وهنا الصعوبة كل الصعوبة . فمن لي برفيقاتك في المدرسة حتى اعرف اخلاقهن . وليت لي آذاناً متنقلة فكنت اسمع بها ما تحدثين به . اني كلما أرقد على فراشي أسأل نفسي قائلة : ترى هل ابنتي لم تحفظ اليوم أقوالاً تخدش بعفتها . وتقلل من قيمة نفسها ؟ — ولكنك يا ابنتي قادرة ان تقيني وقع كل هذا العناء . ثقي بي يا ابنتي واعلمي اني — ووالدك — أحبُّ الناس اليكِ بعد الخالق . فعليكِ ان تقولي لي كل ما تسمعينهُ من رفيقاتك قبيحاً كان او طيباً . انظري اني لغاية الآن لم اخجل ان اعلمك كل ما هو مفيد لك . ولقد علمتك كيف نشأتِ في احشائي . وكيف خرجتِ الى العالم . وكيف ارضعتك من ثديي . ولكني أخاف يا ابنتي ان أولتك

الرفيقات يضعنَ في فكرك شيئاً — لم اقله لكِ لصغر سنك — بشكل مشوه فيفسدنَ عليَّ ما قد بنيت . ودفعاً لكل طارئ اقول لكِ — ان كل التعليلات التي ذكرتها عن المواضيع التي تختص بهيكلك وولادتك لم تكن وافية تماماً بل هنالك امور اقولها لكِ على التتابع كلما اتسع عقلك . ونما ادراكك

ابنتي لو سألتني : « ماذا أعمل كي ارتقي ؟ » لقلت لكِ ان رقيك متوقف على اتباع وصية الباري تعالت اسماؤه « اكرم اباك وامك » . ففي هذا الاكرام السعادة والهناء . انكِ ما دمت تكرمين والديك فطبعاً تطيعين لأمرهما . ومتى أطعتِ امرهما ارشداكِ الى احسن الطرق لحفظ نفسكِ من الزلل

بنيَّتي . اذا اردتِ الرقي فاحذري قرينات السوء . كل فتاة تكلمك عن مواضيع مخجلة اعلمي ان نفسها ساقطة وانهُ يجب عليكِ ان تصمي آذانك عنها . حافظي على صحتكِ الآن . او بعبارة اخرى ساعديني على المحافظة عليها . فلا تعرضي جسمكِ لمجاري الهواء وهو سخنٌ ولا تتناولي طعاماً غريباً ما لم تسأليني عنهُ . لا تطالعي كتاباً يعلّم الشر . واعتمدي عليَّ وانا انتقي لكِ الكتب المفيدة واللذيذة معاً . حافظي على أدبكِ وزقتكِ مع الكل فهما من مميزات الفتاة وبهما تنال مكانة قوية من القلوب . وهل رقي اعظم من جذب الافئدة . وهل سعادة افضل وفرة من الأحباء »

عزيزه